



مركز بيت الخبرة للبحوث والدراسات الاجتماعية الأهلية
House of Expertise for Social Studies



حقيبة تدريبية:

دور الأسرة
في البناء الاجتماعي والنفسي

المقدمة

إن القراءة ليست هواية كما هو شائع ، ولكنها غذاء العقل ، وتتضح أهمية القراءة فهي ضرورة أساسية في حياة البشرية والوسيلة التي يعتمد عليها الشخص لتنفيذها هي المطالعة المستمرة، والقراءة مهارة متاحة لأي شخص بعكس كثير من المهارات الأخرى لكنها صعبة في نفس الوقت لأنها تتطلب قدرة من صاحبها على السعي وراءها وطلبها والمداومة عليها لتكوين ثقافته الخاصة لمدى حياته.

لذلك فإن الأسرة لها دور كبير في بناء هذه الثقافة وتدريب الأبناء على أساسيات القراءة وذلك من خلال الاهتمام بالطفل من نعومة أظفاره والعمل على بناء شخصيته في بيئة سليمة بمشاركة المجتمع ومؤسساته المختلفة.

دليل البرنامج التدريبي

اسم البرنامج: البناء العلمي للأولاد، ومهارات القراءة في المراحل المبكرة

الهدف العام:

أهمية تدريب الأطفال على مهارات القراءة والكتابة في بناء شخصية سوية بالمجتمع .

الأهداف التفصيلية للبرنامج:

- توضيح أهمية تثقيف الطفل من خلال الأسرة ودورها بذلك.
- توضيح دور المجتمع في إثراء ثقافة الطفل.
- إكساب المتدربين آلية تثقيف الطفل.
- توضيح دور المؤسسات التعليمية في الممارسات اللغوية.
- تعريف المتدربين بمراحل تعليم الطفل.
- إكساب المتدربين أهم التطبيقات لمرحلة الطفولة المبكرة.
- إكساب المتدربين آلية تعلم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.
- توضيح الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء.

المستهدفون من البرنامج: الوالدان، والمرّبون.

خطة البرنامج

اليوم	اسم الوحدة	الجلسة	الزمن
الأول	البناء العلمي للأولاد، ومهارات القراءة في المراحل المبكرة	الأولى	
		تثقيف الطفل ودور الأسرة بذلك	20 دقيقة
		تعريف بالطفل ومراحلته المختلفة	20 دقيقة
		ثقافة الطفل ماهي؟	15 دقيقة
		مسؤولية المجتمع في إثراء لغة الطفل	15 دقيقة
		كيف نثقف الطفل؟	15 دقيقة
		المحيط الاجتماعي وتأثيره في تثقيف الطفل.	20 دقيقة
		المؤسسات التعليمية ودورها في الممارسات اللغوية	15 دقيقة
		استراحة	نصف ساعة
		الثانية	
		مراحل تعليم الطفل في القسم التعليمي	30 دقيقة
		المجالات التنموية	15 دقيقة
		تطبيقات مرحلة الطفولة المبكرة	30 دقيقة
		كيف يتعلم الطفل في مرحلتي الطفولة المبكرة	30 دقيقة
الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصيتهم	15 دقيقة		

إرشادات المتدربين

أخي المدرب:

المهمة التي تقوم بها مهمة كبيرة تتطلب منك بذل جهود ضخمة لتحقيق أهداف الحقبة التدريبية والتحقق من انتقال أثر التدريب إلى المتدربين بأكمل صورة، لذا نأمل منك مراعاة الإرشادات الآتية التي ستساعدك بإذن الله عز وجل على تحقيق أهداف البرنامج التدريبي:

1. قراءة الحقبة بشكل جيد وتفحص كل محتوياتها يزيد من كفاءتك التدريبية وإدارتك لجلسات التدريب ويجنبك الكثير من الحرج في قاعة التدريب.
2. اصطحب الحقبة التدريبية دائماً متى ما كنت في قاعة التدريب لأنك تحتاج دائماً إلى محتوياتها التي أعدت لمساعدتك.
3. مراعاة الزمن في البرنامج بدقة والحرص على استثمار الوقت كاملاً وفق الخطة الموضوعية لكل جلسة عاملٍ مساعد في تحقيق أهداف البرنامج.
4. إعطاء النشاطات التدريبية حقها كاملاً من الزمن يحقق أهدافها.
5. تفعيل دور المتدرب في البرنامج بحيث يكون المدرب ميسراً ومديراً للحوار والنقاش داخل القاعة مما يجعل البرنامج التدريبي أكثر أثراً وتشويقاً.
6. إعادة تشكيل المجموعات بشكل مناسب بعد كل جلسة تدريبية يساهم في الحفاظ على حيوية المتدربين والاستفادة من خبراتهم المتنوعة.
7. الحرص على التقويم التكويني أثناء عملية التدريب يساعد المدرب والمتدرب في بلوغ أهداف الجلسة التدريبية.
8. تلخيص عمل المجموعات بعد العرض والنقاش ووضعه على شكل نقاط على السبورة أو السبورة الورقية وتوجيهه نحو الهدف من المهارات التدريبية المهمة جداً التي تستثمر نتائج التدريب بشكل فاعل.
9. الحرص على الوصول في نهاية كل جلسة تدريبية إلى تحديد خلاصة للتعلم المتحقق يساهم في تأكيد التعلم.
10. على المدرب ألا يتجاوز خطوة أو مرحلة في الحقبة ما لم يتأكد من الحد الأدنى من التمكن لدى جميع المتدربين.
11. بالإمكان اختزال وقت التنفيذ لخطوة ما أو مرحلة ما عند شعور المدرب بتوفرها لدى المتدربين احتراماً لإمكاناتهم وخبراتهم.

الوحدة الأولى
(البناء العلمي للأولاد، ومهارات القراءة في المراحل المبكرة)

الوحدة الأولى

اسم الوحدة:

البناء العلي للأولاد، ومهارات القراءة في المراحل المبكرة

الهدف العام من الوحدة:

أهمية البناء العلي من خلال ثقافة القراءة والكتابة للأطفال.

الأهداف التفصيلية للوحدة:

- توضيح أهمية تثقيف الطفل من خلال الأسرة ودورها بذلك.
- توضيح دور المجتمع في إثراء ثقافة الطفل.
- إكساب المتدربين آلية تثقيف الطفل.
- توضيح دور المؤسسات التعليمية في الممارسات اللغوية.
- تعريف المتدربين مراحل تعليم الطفل.
- إكساب المتدربين أهم التطبيقات لمرحلة الطفولة المبكرة.
- إكساب المتدربين آلية تعلم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.
- توضيح الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء.

متطلبات التدريب:

- جهاز حاسب آلي.
- جهاز العرض المرئي.
- شاشة عرض.
- أوراق تصوير A4
- أقلام.

توزيع جلسات الوحدة الأولى (البناء العلمي للأولاد، ومهارات القراءة في المراحل المبكرة)

رقم	أهداف الجلسة	الموضوع	الأسلوب التدريبي	الأنشطة المتعلقة	الزمن
الأولى	توضيح أهمية تثقيف الطفل من خلال الأسرة ودورها بذلك.	تثقيف الطفل ودور الأسرة بذلك	الحوار والنقاش	-	30 د
		تعريف الطفل ومراحله المختلفة			
	توضيح دور المجتمع في إثراء ثقافة الطفل.	ثقافة الطفل ماهي؟	الحوار والنقاش	1/1/1	30 د
		مسؤولية المجتمع في إثراء لغة الطفل			
إكساب المتدربين آلية تثقيف الطفل.	كيف نثقف الطفل؟	الحوار والنقاش	-	30 د	
	المحيط الاجتماعي وتأثيره في تثقيف الطفل.				
	توضيح دور المؤسسات التعليمية في الممارسات اللغوية	المؤسسات التعليمية ودورها في الممارسات اللغوية	الحوار والنقاش	2/1/1	30 د
	4	7	1	2	
الثانية	تعريف المتدربين بمراحل تعليم الطفل	مراحل تعليم الطفل في القسم التعليمي	الحوار والنقاش	3/2/1	30 د
		المجالات التنموية			
	إكساب المتدربين أهم التطبيقات لمرحلة الطفولة المبكرة.	تطبيقات مرحلة الطفولة المبكرة	الحوار والنقاش	-	30 د
		كيف يتعلم الطفل في مرحلتي الطفولة المبكرة			
	إكساب المتدربين آلية تعلم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.	توضيح الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصيتهم	الحوار والنقاش	5/2/1	30 د
تربية الأبناء.					
	4	5	1	3	2س
	8	12	1	5	4س

النشاط التدريبي

الهدف من النشاط	زمن النشاط	رقم الجلسة	رقم الوحدة	رقم النشاط
أن يتعرف المتدرب على آلية تثقيف الطفل	10 د	1	1	1
أن يذكر المتدرب دور المؤسسات التعليمية في تثقيف الطفل	10 د	1	1	2
أن يذكر المتدرب مراحل تعلم الطفل	10 د	2	1	3
أن يتعرف الطفل على مراحل التعلم بالمؤسسات التعليمية	10 د	2	1	4
أن يذكر المتدرب الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء	10 د	2	1	5

إرشادات تطبيق المدرب للنشاط:

نشاط /1/1/1 (تعرض الورقة قبل طرح موضوع تثقيف الطفل لمدة عشر دقائق) (عصف ذهني)

بالمشاركة مع مجموعتك ماذا تعني بتثقيف الطفل؟

يتم توزيع ورقة النشاط على المتدربين ويتم إعطائهم فرصة عشر دقائق لمناقشة الأمر ووضع الحلول.

الإجابات المتوقعة هي /

تثقيف الطفل من خلال عادات وثقافة المجتمع.

تثقيف الطفل من خلال القدوة المتمثلة بالوالدين.

كسب الثقافة من خلال المؤسسات التعليمية.

يتقبل المدرب كل ما يقال وتكتب على اللوح الورقي ومن ثم يعرض شريحة تثقيف الطفل.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

النشاط التدريبي

رقم النشاط	رقم الوحدة	رقم الجلسة	زمن النشاط (بالدقائق)	الهدف من النشاط
3/2/1	1	1	10 د	أن يذكر المدرب مراحل تعلم الطفل

إرشادات تطبيق المدرب للنشاط:

نشاط 3/2/1 (تعرض الورقة قبل البدء بمراحل تعليم الطفل). (عصف ذهني)

بمشاركة مجموعتك ماهي مراحل تعليم الطفل؟

يتم توزيع الورقة على المجموعات لمدة عشر دقائق والاستماع للإجابات الإجابات المتوقعة /

تعليم عن طريق اللعب بالروضة.

تعليم الطفل بالمراحل التعليمية.

تعليم الطفل من خلال التواصل بالمجتمع.

تكتب جميع الإجابات على اللوح الورقي من قبل المدرب ثم يتم طرح مراحل تعليم الطفل كما هو محدد في الحقيبة التدريبية.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

النشاط التدريبي

رقم النشاط	رقم الوحدة	رقم الجلسة	زمن النشاط (بالدقائق)	الهدف من النشاط
5/2/1	1	1	10 د	أن يذكر المدرب الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء

إرشادات تطبيق المدرب للنشاط:

نشاط رقم 5/2/1 (نشاط الجلسة الثانية يتم توزيع الورقة على المتدربين لمدة عشر دقائق) (تحليلي)

بمشاركة مجموعتك كيف نحمي أبناءنا من خلال التربية؟

توزع الورقة على المجموعات للإجابة.

الإجابات المتوقعة /

عدم طرح المناقشات بين الوالدين أمام الأطفال.

العنف بحق الأطفال.

الدلال الزائد.

أصدقاء السوء

يتم عرض شريحة الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على خصياتهم من قبل المدرب.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المادة العلمية

رقم النشاط	رقم الوحدة	رقم الجلسة
1/1/1	1	1
2/1/1		

تعدّ الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، تؤثر وتتأثر به وهي الركيزة التي يعتمد عليها في نهضته وتطوره. ولما كانت البطالة من أهم مشكلات المجتمع المعاصر كان لزاماً على الأسرة محاولة مواجهتها من خلال العناية بأفرادها وتنمية خبراتهم ومهاراتهم المختلفة، والتي تساعد على دعم المجتمع باللبنات الصالحة التي تساهم في بنائه.

كما تعدّ الأسرة المسؤولة عن تنمية الموارد البشرية لأبنائها من طاقات وقدرات ومهارات وميول ومعارف بهدف فتح المجال أمامهم مستقبلاً للاعتماد على النفس وتحقيق أفضل مستوى معيشي لهم.

وتؤدي الأسرة دوراً بالغ الأهمية في توجيه مستقبل الأبناء نحو الدراسة والمهنة المناسبة، كما تقوم بتوصيل أفرادها إلى مستوى المهارة في الأعمال التي يؤدونها، بتيسير فرص التدريب والدراسة الإضافية. ويترتب على توجيهها نتائج إيجابية، أو سلبية في حياة أبنائها الحاضرة والمستقبلية من خلال تكوين اتجاهاته نحو مهنة المستقبل، كما يتجلى دورها في بناء الاتجاه الإيجابي لدى الأبناء نحو المهنة المناسبة لإمكاناتهم ورغباتهم وقدرتهم من جهة، ومع حاجات المجتمع وتلبية متطلباته، كذلك تعمل الأسرة على تهيئة فرص الحياة المختلفة لأفرادها وإعدادهم إعداداً جيداً، ليتمكنوا من المشاركة الفعالة في قطاعات الحياة المختلفة، عن طريق تعليمهم، وتزويدهم بالأساليب والوسائل المختلفة ليقوموا بدورهم على أكمل وجه.

فمن هو الطفل؟

تعريف الطفل لغةً:

من الفعل الثلاثي طَفَلَ، والطَّفَل: هو النبات الرخص، والرخص الناعم والجمع طفل وطفول، وهو الولد حتى البلوغ

الطفولة اصطلاحاً:

تبدأ من مرحلة الوضع إلى سن البلوغ.

فالدراسة العلمية أفضت إلى أن مرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية، وتشكل دراستها جزءاً من اهتمام العلم إذ ترى الطفولة شريحة اجتماعية واسعة وهي عماد الغد، والتعامل معها يتطلب الركون إلى نتائج العلم وإذا كانت تشكل الجيل التالي، فإن دراستها علمياً تتيح الوقوف على فهم الطفل نفسياً واجتماعياً، وتبيئ وضع أسس **سلمية** لأساليب الاتصال بهم تعليماً أو تربية أو تثقيفياً.

وقد حصر بعضهم فترة الطفولة في أنها المرحلة الزمنية التي تبدأ من مرحلة ما قبل الميلاد إلى السنة الثانية عشرة وهي كذلك فترة متميزة من حياة الفرد، فإن مرور الطفل بالعائلة والمجتمع كان عادياً إلى درجة لم يكن يؤثر معها على المشاعر العائلية. ما يمكن استخلاصه هو:

- أن الطفولة أو الطفل واقع نفساني وكائن اجتماعي لا يمكن التغافل عنه ولا يمكن خلطه بمراحل الحياة الأخرى
- ينتمي إلى مجتمع ما، يعيش فيه
- يتميز بمميزات وخصائص فطرية، يختلف عن الكبار بسلوكيات
- يعرف نمواً مطرداً تصاحبه تغيرات جسمية وعقلية واجتماعية.

هذا وقد قسمت مراحل الطفولة إلى:

- 1- المرحلة الأولى وتسمى مرحلة المهد، وتبدأ من الميلاد إلى السنة الثانية، ومن خصائصها تعلم السلوك الاجتماعي، واكتساب الطفل كيانه الذاتي أو "توكيد الذات"
 - 2- المرحلة الثانية، وتبدأ من السنة الثانية إلى السنة السادسة، ويشار إليها بسنوات ما قبل المدرسة أو الطفولة المبكرة، ومن خصائصها الانتقال من مرحلة الوضوح أو التميز الاجتماعي مع الرغبة في الحياة المنتظمة والمستقرة.
 - 3- المرحلة الثالثة، وتسمى مرحلة الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة التي تمتد إلى السنة الثانية عشرة فإنهما خارجتان عن موضوعنا هذا الذي ركز على مرحلة التشكل والتوجيه، والمتميزين بالمرونة والمطاوعة.
- إن توجيه الطفل حسب ما يقول جزيل GESEL، وهو توجيه النمو، ومن الواضح أن الأسرة تعدّ أول بيئة اجتماعية يعيش فيها الطفل، منها يكتسب الموضوعات المتعددة التي يطلق عليها الثقافة، والأسرة كما تبين الدراسات عالم مستقل بذاته يتعلم فيه الطفل أسلوب الحياة،

والحركة، واكتساب كيانه الذاتي، وشيئا فشيئا أي حوالي السنة الثانية من عمره-يمتد سلوكه إلى ما وراء حدود الأسرة ويخرج من البيت، ويصبح سلوكه ذا دلالة ثقافية.

ثقافة الطفل ما هي؟

ثقافة الأطفال هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع. فهي جزء من ثقافة المجتمع، وتشارك الثقافة الفرعية في صفات عدة، ولا تشكل تصغيراً أو تبسيطاً لها، بل هي كيان متميز. يتجلى ذلك من تبيان ما بين ثقافة الأطفال وثقافة المجتمع من فروق في البنية والدلالة، فلغة الأطفال على سبيل المثال، وعاداتهم في العمل واللعب وتقاليدهم وطرقهم في التعبير ومهاراتهم المختلفة وعواطفهم وانفعالاتهم، ومثلهم العليا، ونتائجهم الفنية، والقصص التي يتناقلونها، والأغاني التي يتغنون بها، والموسيقى التي تروق لهم وأوجه سلوكهم الأخرى-تختلف في مجملها عن تلك التي يختص بها الكبار لا من حيث الدرجة، بل من حيث النوع والاتجاه والخطاب، ومن الواضح أن ثقافة الأطفال تتميز بالمحسوس والملموس والبساطة والتركيز، ويتم ذاك عن طريق اقتناص واستغلال الفرص المناسبة التي تؤكد ذلك الموقف أو النمط أو العادة حتى ترسخ وتصبح جزءاً من كيان الطفل، وتتحول من التلقائية إلى العقلانية ومن البساطة إلى الوضعية. إن الطفل قد ينتج وعيه بذاته، إنه يتلقاه من مجتمعه، يحدث ذلك لأن الطفل يعيش في بيئتين رئيسيتين:

- واحدة خارجية طبيعية اجتماعية.
- وأخرى داخلية نفسية.

لذلك يؤكد الخبراء والمهتمون أن الطفل وهو يعيش بين هذين القطبين الدائمي التداخل والتفاعل، يختبر ويتأثر ويتعلم، ولما كانت المؤثرات تختلف باختلاف البيئات غدا ذلك إلى درجة كونها مجرى الحياة الفردية الاجتماعية بعاداتها وتقاليدها، بحيث تتكون وتستمر على نحو تلقائي ما لم يكن عامل الضبط والتوجيه دائما جليا.

مسؤولية المجتمعات نحو إثراء ثقافة الطفل:

استخدام كل ما يسهم في تنمية الطفل ثقافيا، من الابتكارات الحديثة في الوسائل والطرق اللازمة في العملية التثقيفية الهادفة إلى إيصال معلومات وأفكار وعادات وتكوين معايير سلوكية وقواعد للتصرف الإيجابي.

وقد تبين أن الطفل يردد اللغة التي يعلمها له المجتمع، فأصبح المجتمع يفكر في اللغة التي يعلمها له والتي تنبع من مشروع المجتمع، لذلك إن ثقافة الأطفال تعكس الملامح الكبيرة لثقافة المجتمع

في العادة، ومن ثم فالمجتمع الذي يولي أهمية كبيرة لقيمة معينة تظهر في العادة في ثقافة الأطفال. وذلك لأن النسيج الثقافي المتمثل بالحقائق والآراء والأفكار والمهارات والخبرات والأحاسيس والاتجاهات والقيم وطرق الأداء المختلفة، ينتقل من شخص إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر عبر عمليات الاتصال.

إن عملية الاتصال ترتبط بعمليات عديدة في مقدمتها:

هي عمليات الإدراك والتخيل والتفكير، فالطفل يحس ويدرك ويتنبه ويتذكر ويتخيل ويفكر، وعن طريق هذه العمليات يكتسب عادات وسلوكيات، تصبح شيئاً من ذاته، وهكذا هيأت له عملية الإحساس أن يرى ويسمع ويتذوق ويشم ويلمس، ويساعده الإدراك على إجراء اختيار وتنظيم وتحويل للأحاسيس، ومنه التذكر واستعادة الخبرات السابقة لتكوين جديد، ومهد له التخيل تكوين توقعات مقبلة وساعده التفكير على حل المسائل والمشكلات.

لذلك يمكن طرح وصياغة أسئلة مازالت قلقة، منها:

- هل يحتل الطفل في المجتمع عمقا لا شكلا؟
- هل يحتل الطفل حقيقة لا ادعاء مركز الأولوية في الإنتاج الثقافي؟
- هل حقا أننا كمجتمع ننظر لأطفالنا "أطفال اليوم رجال الغد" من خلال إنتاجنا لثقافتهم، على أنهم أطفال لهم عالم مختلف، أم على أنهم نماذج مصغرة أو صورة مصغرة عن الكبار؟
- هل يلي أدب الأطفال المقدم والمتوفر (إن وجد) حاجة الطفل ويلائم استعداداته وتطلعاته؟ (طبعا طفل المدينة وطفل الهجر والبادية).
- هل يسهم أدب الأطفال في تقديم قيم ومفاهيم قادرة على ضرب المفاهيم البالية المعوقة للتطور والنمو واستبدالها بقيم ومفاهيم يحتاجها المجتمع في مرحلته الانتقالية كالإخاء والمحبة، والمسؤولية، والوطنية، والجماعية ونبذ الفردية والاتكالية والتسيب؟

دور الأسرة في تثقيف الطفل:

الأسرة هي النواة الأولى التي ينشأ فيها الأفراد، منها يأخذ ويتعلم مبادئ العلاقات والطباع الاجتماعية وفيها تنشأ أسس العمليات بين الأفراد، فإن دورها في التحصيل المدرسي قد أكدته الدراسات الميدانية، وكذلك في النجاح والتفوق والتمكن. كذلك فإن إتقان المهارات الثلاث: القراءة، والكتابة، والحساب يبدأ في مرحلة ما قبل المدرسة، وقد لا نخطئ إن قلنا إن:

- علاقة الأم العاطفية بالطفل أصبحت أمرا واضحا من حيث الدرجة والثبات في المعاملة والرعاية، ومدى ضعف الرعاية ومدى فهم الأم لحاجات الطفل، ومدى الاستجابة لهذه الحاجات ومدى الإفراط في هذه الرعاية، فالأم التي تدرك العلاقة الكبيرة بالطفل، تدرك أنها بأسلوبها في عملية تنشئة الطفل اجتماعيا تمارس في الوقت نفسه عملية تكوين عاداته وتقاليده، وبالتالي تقوم بعملية نقل للثقافة ولو بنسبة محددة ومتشعبة.
- عادة الطفل في النظافة والطعام ومدى تناسق هذه العادات مع النظام والتقاليد السائدة في المجتمع.
- أسلوب الأم في عقاب الطفل وإثباته ومكافأته وتشجيعه والحدود التي ترسمها له، وتصرفاته مع إخوته ورفقائه والمبادئ الجميلة والمثل العليا التي يهتدي بها-تكون قد أتاحت المجال للطفل ليتثقف بثقافة اجتماعية يكون المجتمع قد ارتضاها، وجعلها قواعد وأساليب تنظم علاقاته ومواقفه وأدواره، فتكون عملية الاندماج في المؤسسات الاجتماعية سهلة.
- والطفل عادة يحرص على إرضاء الوالدين فهو قابل للتكوين فهو يعمل كل ما يرضي الأم والأب، لأنه يعتمد عليهما لكي يعيش، فإذا كان يحتاج للطعام، فهو في أشد الحاجة إلى الحماية والعطف والشعور بالأمن والاطمئنان، وهكذا كلما تقدم في نموه تطورت حاجاته وتشبعت اتصالاته وفق دائرة المنزل والتعامل مع المجتمع الخارجي.
- ومن ثم يقال إن الطفل لا يولد شخصاً بل يولد فرداً، ولا يتهيأ له ذلك إلا نتيجة التأثيرات الثقافية المتنوعة والكثيرة من حوله، فالشخصية تتشكل مع ولادة الطفل، بل يكتسبها بفعل اتصاله ببيئته الثقافية، وتتحدد بفضل ما يمتصه من مجمل عناصر الثقافة. فالبيئة الثقافية المتمثلة في الأسرة، تعمل على بلورة شخصية الطفل، فهي تهيئ له أسباب نمو شخصيته من خلال تكون ذلك النسق من العناصر التي يميزها الطفل بين المفاهيم.

الثقافة وسلوك الأطفال، أو كيف نتقف الطفل؟

السلوك في مجمله:

- يخضع العقل للمعايير الثقافية، إذ إن الأشياء والمعاني تفقد معناها ودلالاتها خارج إطارها الثقافي، لذلك الثقافة نظرية في السلوك أكثر من كونها نظرية في المعرفة.

- الطفل يستقبل الكثير من الأفكار والمعتقدات ذات التأثير في السلوك، ويتم ذلك من خلال امتصاص الطفل-وفق أطوار طفولته-أنماط السلوك المختلفة السائدة في المجتمع. فهو وليد الثقافة أو الموروث الاجتماعي.

التثقيف:

هي العملية التي عن طريقها تمرر الأسرة إلى الطفل أنماط الفكر والتصرف والإحساس خاصة في الفترة الأولى، أو قبل خروجه إلى مؤسسات اجتماعية أخرى. إذا كان الطفل ابن بيئته الثقافية .

ما نوع الثقافة التي تنقلها الأسرة للطفل؟ أو بصيغة أخرى: كيف نثقّفه؟

أصبح واضحاً أن الثقافة تنمي الأطفال في الأوجه التالية، النمو العقلي والانفعالي والحركي والاجتماعي، هذا التأثير يتباين إلى حدٍ كبير في مراحل حياتهم، ففي مجال النمو العقلي الذي يتمثل في الذكاء وكفاية العمليات العقلية، كالإدراك والتصور والتخيل والتفكير ونمو اللغة، يمكن التذليل على أثر الأسرة في هذه المنظومة من خلال الإشارة إلى ما تفعله بأساليبها، فالأسرة التي تدرك دورها في تثقيف الطفل وتلقينه القواعد الأساسية، تفتح لطفلها الطريق التي يجب أن يسلكها ويصنع من خلالها بيئته. فالأم التي تقوم بمخاطبة طفلها والتحدث معه بلطف وحنان، وهي في ذلك لا يهمها إن كان طفلها يفهم كلماتها أم لا، لكنها تؤكد له شيئاً واحداً، وهو أنها تحبه وأنها قريبة منه، وأنها تفهمه، هذه المشاعر المتبادلة المتصلة تؤثر في الطفل، فهل تدرك هذه الحقيقة الأسرة والمجتمع والجمعيات والأنظمة الاجتماعية؟ كما أن الأسرة -أو الأم - وهي تمارس دورها تسأل طفلها بحب وعطف ماذا يريد، وماذا يريد أن يلعب، وهل تحكي له حكاية؟ لذلك فإن مثل هذه الأسرة، تربي جواً من التفاهم والود والثقة بينها وبين طفلها، كما أنها لا تقوم بأي عمل عدواني نحو الطفل إن أخطأ، بل توجهه بحزم دون دلال إلى حدّ التسبب في فعل ما يشاء ويترك ما يشاء. لا شك أن مثل هذا الجو المفعم بالحب والثقة والتعاون والتحاور يؤدي إلى تحسين تصرفات الطفل مع الآخرين؛ بحيث ينمُّ سلوكه عن روح القيادة والحب لمن حوله من أطفال.

لذلك يُفترض على الأسرة أو الأم أن تدرك أنها قد تسهم في إكساب الطفل عادات و سلوكيات يصعب التخلص منها مع الزمن ، لأن الطفل يمر بمراحل تتميز بسمات مختلفة ، وهي مرحلة الوعي والاستقلال والتحدي ، وفيها يبدأ تبلور شخصية الطفل وظهور ما يُسمّى الأنا عنده ، و الأنا هو الشعور الواعي للنفس حيث ينظر إلى نفسه و كأن له شخصية متكاملة لها رغباتها و

متطلباتها ، وتكون حدّة الطبع الملمح الرئيس للطفل يعبر بها عن شخصيته ، ويحاول فرضها على المحيطين به ، كالوالدين والأهل ، وقد لا تترك أي أثر إذا تصرفت الأم مع الطفل تصرفاً واعياً ، أما إذا حدث التصادم ، فإن الطفل يبدأ بالصمود والتحدّي ليفرض سلطانه وفرض إرادته ، أو إظهار احتجاجه على بعض ما لا يرداه من تصرفات .

ثقافة الانضباط والطفل

إن عادات الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة هي:

- كثرة الحركة
- الميل إلى الأنانية
- الاعتداء على حقوق غيره
- كما يتأثر كثيراً بسلوك الأبوين ومن يحيطون به
- وهذه الفترة تُعد مرحلة تكوين عاطفة اعتبار الذات، وتكوين الضمير الذي يتأثر بما يلقاه الطفل من الثواب والعقاب
- هنا يكون دور الأسرة كبيراً بتوفير أدوات اللعب وأخذه إلى الخلاء، لينطلق في التسلق والجري والتزلق تعبيراً عن طاقاته المتدفقة
- ودور الأسرة الاهتمام بحاجة الطفل إلى توزيع وقته بين النشاط والعمل والراحة والنوم.
- ومن المفيد كذلك أن يهيئ الآباء للطفل فرص المشاركة مع نظرائه من الأطفال أثناء اللعب، وتشجيعه على التعاون وتبادل الأخذ والعطاء بما يساعده على ترسيخ القيم الاجتماعية السابقة.
- يبقى من المهم التأكيد على المبادئ الخلقية كمدخل لتقوية الشعور الديني عند الأطفال، عن طريق المواقف الطبيعية التي يرى فيها الطفل من المحيطين به القدوة الحسنة والتمسك بالمبادئ الخلقية والدينية.
- كما أن الثواب والعقاب يخلق الشعور بالرضا والارتياح، سواء أكان ذلك بالتشجيع أم التعبير العاطفي أم العطاء المادي، وتقوم به الأسرة وفق عمليات تثقيفية، سواء على شكل هدايا أو الاستجابة للطلبات والاحتياجات الخاصة، أو الشعور بعدم الرضا وعدم

الارتياح مثل الزجر والقسوة في المعاملات أو الحرمان. وهي معايير سلوكية تُمرَّر للطفل، تتشكَّل وتتأثر من حيث القوة أو الضعف عند كل فرد بما يلقاه من أنواع الثواب أو العقاب التي تساعد الطفل على التمييز بين الخطأ والصواب، وبين ما يرضاه المجتمع وما لا يرضاه.

التثقف وتكوين اتجاه المصارحة

يتعلم الطفل قيمة الصدق والأمانة شيئاً فشيئاً من البيئة، والمحيط الاجتماعي، إذا كان يراعي في أقواله وأعماله ووعوده الصدق والأمانة. أما لو نشأ الطفل في محيط تثقفي يتصف بالخداع وعدم المصارحة والتشكك في صدق الآخرين؛ فأغلب الظن أنه سيتعلم الاتجاهات والأساليب السلوكية نفسها في مواجهة مواقف الحياة وتحقيق أهدافه.

يكتسب الطفل قيمة المصارحة، كسلوك عن طريق الأسرة والمحيط الاجتماعي، فالأب الذي يطلب من الابن أن يجيب السائل عن أبيه بأنه غير موجود، أو يقول للطارق إن الأب أو الأخ لم يحضر بعد، أو الوعد بهدايا أو شراء بعض الحاجات وعدم الوفاء بهذا الوعد، أو إجابته عن سؤال بطريقة غير صحيحة؛ في مثل هذه المواقف يشعر الطفل بأنه درج على أن الكذب أمر مقبول ما دام مثله الأعلى - الأب أو الأخ الأكبر - لجأ إليه!

إن تثقيف الطفل بمثل هذه السلوكيات لا شك مرَّ بحياته، كما تصبح عادة لديه من أجل تغطية بعض المواقف، فيبالغ بكل شيء ويخترق الأقاويل التي تبرر ذلك مما يؤثر على مكانته الاجتماعية مستقبلاً، وقد تتحول إلى صفة من صفاته الشخصية.

في هذا السياق بيّنت دراسة ميدانية أن ليونة المحيط أو قساوته تترك أثراً واضحة في شخصية الطفل، فالمحيطات القاسية الظالمة تميل بصورة عامة إلى خلق القلق والخجل والنزعات العصبائية، والأطفال الذين عوملوا معاملة سيئة، كانت صحتهم العقلية سيئة على عكس أولئك الذين عوملوا معاملة حسنة.

المحيط الاجتماعي وتأثيره في " تثقيف الطفل ":

إن تثقيف الطفل هو وليد اتصاله بالمجتمع والمحيط الاجتماعي الذي يمثل البيئة الثالثة بعد الأسرة والمدرسة، فهل يحرص المحيط الاجتماعي في المجتمع على الطفل " في البيت، والحج، والشارع "؟ أم ما زال هذا الحرص لم يتعدَّ جدار المدرسة؟

يدل الواقع على أن المحيط الاجتماعي يشهد تذبذبًا ويشهد حركة تشويش في مفهوم الثقافة وثقافة الطفل خاصة، إذ لم يحدد بعد المدلول الاجتماعي والتربوي، والمجالات والمؤسسات هي التي تسهم في توليد هذا المفهوم وتوجيه الفرد نحو القضايا المشتركة.

كيف يسهم المحيط الاجتماعي في تثقيف الطفل سلبيًا أو إيجابيًا؟

إن المحيط الاجتماعي في المدينة أو الريف يبث مؤثرات ثقافية مختلفة، بين المدينة والريف بين الحي المتخلف والمتقدم، كما أن هناك بدائل ثقافية تشيع بين الأطفال تروى لهم الاتصال المباشر أو غير المباشر بالثقافة عبر قنوات مختلفة، يمتص من خلالها الطفل ثقافة المجتمع، وفي الغالب تهدف هذه العملية إلى تكييف الطفل كما أنها تُحدث تعديلات في سلوكه، وإعادة تنظيم هذا السلوك لتمكّن الطفل من اكتساب خصائص كالقيم والأساليب والنظم؛ مما يسمح له بتكوين شخصية لها ملامح من الشخصية المجتمعية. وإذا كان الاتصال هو فن نقل المعاني من طرف إلى طرف آخر، فإنه يتضمن عمليات معرفية متعددة كالإحساس والإدراك والتمثيل والتفكير، وهدف ذلك تغيير سلوك الفرد.

والاتصال يمثل بالنسبة للأطفال والراشدين معًا، ثلاثة مستويات رئيسية، هي:

أ- الاتصال الشخصي " بين شخصين أو ثلاثة أو أكثر".

ب- الاتصال المجتمعي " بين عدد غير قليل".

ج- الاتصال الجماهيري، ويتوجه إلى جمهور كبير.

يستعين هذا النوع بوسائل لنقل المضمون الثقافي، ومن ثمّ سوف نركز على الاتصال الجماهيري؛ لأنه في نظرنا يساهم في نقل الثقافة أو يتم من خلاله تثقيف الطفل. ويمكن التساؤل فنقول:

1- ما نوع المادة الثقافية التي تُنقل للطفل عبر وسيلة الاتصال؟

2- هل تم اختيار وسائل الاتصال التي بواسطتها تُنقل الأفكار والمعاني والرموز المجتمعية للطفل؟

3- هل يعمل المحيط الاجتماعي بمؤسساته على المساهمة في التعلّم، ومكانًا يتوفر على فرص التعلّم؟

وحسب ما تلاحظ الدراسات الميدانية المركّزة فإن الطفل:/

- يخضع في المحيط الاجتماعي للصدف والظروف، وهكذا فقبل دخوله المدرسة يتعرض في الكثير من الأوقات للاتصال المرئي والمسموع دون المقروء، فتظل خبراته بوسيلة الاتصال منقوصة.

- الاتصال عملية معقدة لها عناصر اجتماعية وأخرى نفسية لها مراحل تبدأ بالإحساس وتنتهي بتبني أو رفض المضمون الثقافي، فإذا كانت عملية الاتصال تتضمن الإدراك والتخيل والتفكير، فإن التثقيف الذي يتم عبر وسائل الاتصال، يسهم في تشكيل المدركات، كما أن دوافعه تؤثر تأثيراً واضحاً في طبيعة إدراكه، وفي فهمه لما يرى ويسمع ويشم ويتذوق.
- الطفل لا يتعلم من محيطه كيف يسمع أو يبصر، بل يتعلم معنى ما يسمع ومعنى ما يبصر ويشاهد، الشيء الذي يجعل التمايز بين مدركات الأطفال بين ثقافة وأخرى شيئاً أساسياً.
- أفضل مراحل اكتساب اللغة تقع ما بين عامين وسن البلوغ.
- تعتبر الحضانة مؤسسة تربيّة، اجتماعية تسعى إلى تأهيل الطّفل تأهيلاً سليماً للالتحاق بالمرحلة الابتدائية وذلك حتى لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، ويشمل اهتمامها نواحي نموه المختلفة من: لغوية، وإدراكية وانفعالية ونفسية وغيرها...

الممارسات اللغوية في المؤسسات التعليمية:

- يجب التركيز على دور الحضانة في تعليم الطّفل الحروف الهجائية ومخارجها الصحيحة وتنمية لديه أداء المهارات اللغوية باعتبارها وسيلة تعبير وتواصل.
- مرحلة الطفولة المبكرة (مرحلة ما قبل المدرسة) من أهم المراحل في حياة الطفل والراشد خاصة تلك المتعلقة باللغة ومهاراتها الأربع: الاستماع-التعبير-القراءة-الكتابة
- أن دراسة هذا الجانب تعين المعلمين والمربين والآباء وواضعي البرامج، في فهم خصائص أطفالهم وتنشئتهم بما يتوافق مع خصائص اكتساب اللغة وتعلّمها.
- الإسهام في وضع المناهج التي تتلاءم مع مستوى الأطفال ونموهم في هذه المرحلة. وبقدر ما يقدم المجتمع للطفل في هذه المرحلة من عناية واهتمام بقدر ما يخلق من تكيف سوى في مرحلة المراهقة والرشد.
- إسهام الفرد في تطوير مجتمعه وبنائه وتنميته. فالأطفال يمثلون مستقبل المجتمع والأمة؛ لذلك أصبحت العناية بالممارسات اللغوية مطلباً حيويًا من مطالب التواصل اللغوي السليم.

- أن أسلوب التعامل مع المتعلم في الأطوار التعليمية جميعها فيه خروج عن المواصفات اللغوية المعروفة وهو ما يتسبب في تشوهات أصابت الممارسة اللغوية الصحيحة. وإذا كان الفرد طفلاً أو راشداً مُطالباً بإتقان لغته الأولى التي يتواصل بها مع غيره وفي حياته اليومية فهو مطالب بشكل كبير بإتقان لغته الثانية ليكون عنصراً فاعلاً في مجتمعه، لأنها اللغة التي تعبر عن كيانه وكيان أمته، وأي إهمال أو تجاوز في استعمال هذه اللغة في مجتمع يعترف بها لأسباب كثيرة ومتعددة، سيؤدي ذلك حتماً إلى آثار وخيمة، تبدأ بالاستهجان وهو الأمر الحاصل في أيامنا، وقد تنتهي إلى الهزء والسخرية وهو الأمر الذي ينبغي أن نعمل على دفعه وتحاشيه أفراداً وجماعات.

لذلك سنركز على تلك الممارسات اللغوية التي تقع في دور الحضنة باعتبار أنها تهتم بالطفل في مرحلة يتميز فيها بقدرة عجيبة على تعلم أي شيء بما في ذلك اللغة. تعريف اللغة من قبل عددٍ من العلماء والباحثين حيث نستطيع التعرف على نقاط التلاقي ونقاط الاختلاف بين العلماء ونستطيع أن نستخلص ما ينفعنا في مجال تعلم اللغة من طرف الطفل. - تعريف كينيث: اللغة سلوك، وهي وجه من وجوه النشاط البشري والذي يجب ألا يعامل في جوهره منفصلاً عن النشاط البشري غير اللفظي. - تعريف بلوتك: اللغة شكل من أشكال التواصل، نتعلم منه استعمال قوانين معقدة تشكل (كلمات أو رموزاً)، تولد بدورها عدداً غير محدود من جمل ذات معنى.

نمو اللغة في مرحلة رياض الأطفال:

تعدّ هذه المرحلة مهمة بالنسبة للطفل من حيث إثراء تراثه اللغوي حيث أن في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالشعور بأنه قادر على التواصل والتفاعل مع الآخرين، ويصبح بمقدوره النطق بجمل معقدة، ومع دخول الطفل سنته الرابعة يصبح كثير الكلام والثثرة، وكثير الأسئلة من أجل التعلم والاستطلاع لما يجري من حوله.

خصائص النمو اللغوي في هذه المرحلة:

تعد هذه المرحلة من أسرع مراحل نمو الطفل لغوياً ويصل المحصول اللغوي للطفل في نهاية هذه المرحلة -وهي سن السادسة- إلى ما يقارب من (2500) كلمة.

مظاهر النمو اللغوي عند طفل الروضة:

هناك بعض المميزات اللغوية التي تتميز بها مرحلة الروضة، حيث إنه يبدأ في استخدام بعض الضمائر والأفعال والصفات، وتسمية بعض الأشياء.

أهداف الخبرات اللغوية في رياض الأطفال:

في سن طفل الروضة يمكن تهيئته للقراءة، ومع بدء المرحلة الابتدائية، حيث يكون الطفل قد بلغ (6) سنوات من العمر، يبدأ تعليم القراءة. إنّ مرحلة رياض الأطفال مرحلة إعداد وتهيئة بالنسبة لحياة الطفل الدراسية المقبلة، فتوفر الجو الملائم يؤدي دوراً مهماً في تهيئته للقراءة، وتنمي لديه الميل نحوها.

المادة العلمية

رقم النشاط	رقم الوحدة	رقم الجلسة
3/2/1	1	2
4/2/1		
5/2/1		

مراحل تعليم الطفل في القسم التعليمي .

- يركز التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة غالباً على تعليم الأطفال من خلال اللعب. معتمدين في ذلك على بحث وفلسفة جان بدياجيه (Jean Piaget). الذي يتمحور حول "قوة اللعب". كان يعتقد أن الأطفال يتعلمون بكفاءة أكبر ويكتسبون معرفة أكبر عن طريق النشاطات القائمة على اللعب مثل المسرحيات الدرامية والفن والألعاب الاجتماعية. وتحفز هذه النظرية فضول الأطفال وميولهم الطبيعي لـ "التظاهر" ودمجها مع الدروس التعليمية.
- يركز التعليم التمهيدي ورياض الأطفال على التعليم الذي يتم تقديمه للأطفال من سن 3-6 سنوات. أما مصطلحا "الرعاية النهارية" و"رعاية الأطفال" فلا ينقل النواحي التعليمية. على الرغم من أن العديد من مراكز رعاية الأطفال يستخدمون الآن أساليب تعليمية أكثر. ونجد أن الفرق بين مراكز رعاية الأطفال ودور الحضانة قد اختفى لحد ما في البلدان التي تتطلب أن يكون لدى موظفيها مؤهل تعليمي في مختلف مرافق مرحلة الطفولة المبكرة.
- مرحلة الطفولة المبكرة للآباء باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من عملية التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. وغالباً ما يشير المعلمون على الآباء والأمهات بأنهم "المعلم الأول والأفضل" للطفل.

- يتم التركيز في معظم العاميين الأولين من حياة الطفل على إيجاد "الشعور بالذات" الأولي للطفل. ومعظم الأطفال يكونون قادرين على التفريق بين أنفسهم وبين الآخرين في عامهم الثاني، مما يشكل جزءًا حاسمًا من قدرة الطفل على تحديد كيف ينبغي أن يتعامل مع الأشخاص الآخرين. ويجب أن تؤكد الرعاية المبكرة على الروابط الأسرية والثقافة واللغة الأم عن طريق العناية الفريدة بكل طفل.

- يمكن للأطفال الذين يفتقرون إلى الرعاية والتغذية الكافية، والتفاعل مع أحد الوالدين أو مقدمي الرعاية، والتحفيز أثناء هذه الفترة الحاسمة أن يعانون من العجز التنموي.

مجالات النمو لدى الأطفال:

هناك خمسة مجالات تنموية مختلفة للأطفال والتي ترتبط جميعها. ويمكن وصف هذه المجالات بأنها تضيء البهجة على الحياة:

أ. المجال الاجتماعي :

يشير في الغالب إلى القدرة على تشكيل العلاقات، واللعب مع الآخرين، والتعاون، والمشاركة، وإنشاء علاقات دائمة .

ب. المجال البدني :

تنمية المهارات الحركية الدقيقة (الصغيرة) والكبيرة (أو الشاملة) .

ت. المجال الفكري:

التعلم لفهم العالم المادي.

ث. المجال الإبداعي:

تطوير المواهب في المجالات المختلفة مثل الموسيقى والفن والكتابة، والقراءة.

ج. المجال العاطفي:

تطوير الوعي الذاتي، والثقة بالنفس، والقدرة على التعامل مع المشاعر والإدراك.

التطورات النفسية والاجتماعية

التنمية المعرفية:

وفقًا لجان بدياجيه، يوجد أربع مراحل رئيسية للتنمية المعرفية:

– المرحلة الحسية الحركية:

تمتد هذه المرحلة من سن الولادة وحتى السنة الثانية من العمر. ويتجلى الذكاء من خلال النشاط الحركي مع الاستخدام المحدود للرموز، بما في ذلك اللغة، وتستند معرفة الرضيع بالعالم في المقام الأول على التفاعلات المادية والخبرات.

– المرحلة الحدسية:

تمتد المرحلة الثانية من عمر 2 إلى 7 سنوات. ويتجلى الذكاء بشكل متزايد من خلال استخدام الرموز، فتتطور الذاكرة والخيال وكذلك النمو اللغوي. وتكون عملية التفكير النموذجي لهذه المرحلة غير منطقية، وغير قابلة للعكس، ومتمركزة حول الذات.

– المرحلة الحسية:

تمتد حالة التطور هذه من عمر 7 سنوات إلى 12 سنة (تقريباً). خلال هذه المرحلة—التي تتميز بحفظ الأعداد، والأطوال، والسوائل، والكتل، والأوزان، والمساحات، والأحجام — ويتجلى ازدياد الذكاء من خلال التلاعب المنطقي والمنظم للرموز المتعلقة بأجسام ملموسة. في هذه المرحلة يصبح التفكير قادراً على حل العمليات، وقابلاً للعكس، ولا يتمركز حول الذات.

– المرحلة المنطقية:

هذه المرحلة الأخيرة من التطور المعرفي تمتد في الفترة العمرية من 12 عام وما بعدها. خلال هذه المرحلة، يتجلى الذكاء من خلال الاستخدام المنطقي للرموز المتعلقة بالأفكار المجردة. حيث يصبح التفكير مجرداً، وقائماً على الافتراض، والانتقال من التمرکز حول الذات. ويعتقد أن غالبية الناس لا يكملون هذه المرحلة.

– التنمية العاطفية:

يتعلق النمو العاطفي للطفل بالوعي المتزايد للأطفال والسيطرة على مشاعرهم وكيف يتصدون لها في حالة معينة.

– التنمية الاجتماعية:

تتعلق التنمية الاجتماعية بهوية الطفل، وعلاقاته مع الآخرين، وفهم مكانه ضمن البيئة الاجتماعية.

تطبيقات مهمة لمرحلة الطفولة المبكرة:

تعد هذه المرحلة حجر أساس لتعليم الأطفال حيث تتراوح أعمار أطفال هذه المرحلة من

بين سن الولادة إلى ست سنوات ، وترتكز على تنمية مدارك الأطفال باللعب وممارسة النشاطات الفردية والجماعية بحسب أعمار الأطفال وقدراتهم الفردية وسيكولوجية النمو عند الأطفال .

من عمر (1 - 2) سنة :

- حضور المعلمة لاجتماعات الدخول و الأهداف وما قبل الخروج.
- تأخذ المعلمة الطفل جليستين أسبوعياً بالإضافة لحضور الطفل للنشاط الجماعي.
- برنامج تحفيز الطفل وإثارته وتقييم قدراته بشكل عام + برنامج منزلي للأم يحتفظ بصورة منه في ملف الطفل.
- كتابه أهداف مناسبة لقدرات الطفل + تلخيص المعلمة عن قدرات الطفل وملاحظتها خلال تدريباته.

من عمر (2 - 5) سنوات :

- حضور الاجتماعات.
- يكون جدول الطفل 3 مرات أسبوعياً ولكن هذا يعتمد على جدول المعلمة وقدرات الطفل + حضور النشاط الجماعي للطفل. عند دخول الطفل للسكن في المرات المقبلة تستمر المعلمة في تقييم الطفل وتدريبه .

ملاحظة :

- الأطفال الطبيعيون (إدراكياً) إذا كانت أعمارهم 4 سنوات فما فوق يتم تحويلهم إلى مشرفة التدخل المبكر.
- الأطفال ذوو القدرات العقلية الأقل (إدراكاً) لابد من تقييمهم في البورت ووضع أهداف لمتابعتهم وتعطى الأم برنامج منزلي بعد أن يتم عرضه على مشرفة التدخل المبكر بعد اجتماع الخروج في حالة التأكد أنهم لا يحتاجون إلى علاج (PT.OT) مكثف في الجمعية.
- الأطفال ذوو القدرات العقلية غير المحدده Gray إذا اتضح ذلك في اجتماع الدخول من قبل الدكتورة يتم تحويلهم أيضاً إلى مشرفة التدخل المبكر ويكون ذلك بعد اجتماع الأهداف وإطلاع المعلمة على قدراته.
- الطفل الذي لا يمكن تطبيق مقياس البورت عليه (لصغر سنه مثلاً) تعطى الأم برنامج الإرشاد الأسري.

مرحلة التمهيدي:

تتراوح أعمار أطفال هذه المرحلة بين خمس إلى سبع سنوات وتشتمل على ثلاث فصول تعليمية ويبلغ عدد أطفال هذه المرحلة (30) طفلاً وطفلة يدرسون فيها وفق منهج الوحدات التعليمية. ويراعى فيه التركيز على القدرات الفردية لكل طفل وأيضاً تهيئته للمرحلة الأكاديمية التالية حيث يعطي الأطفال مبادئ تعليمية في التربية الإسلامية واللغة العربية والحساب والعلوم والمفاهيم العامة بالإضافة إلى نشاطات تأهيلية وترفيهية من خلال الأركان داخل الفصول. والهدف الأساسي لمرحلة التمهيدي هو التعرف على القدرات الفردية للطفل عن طريق التشجيع على الاعتماد على النفس بأكبر قدر ممكن تحت إشراف وتوجيه المعلمة .

كيف يتعلم الطفل في مرحلتي الطفولة المبكرة والتمه يدي ؟

نعتمد في تعليم الطفل على تطبيق منهج الوحدات التعليمية من خلال نظام الأركان والتركيز على استثارة حواسه التي يستكشف من خلالها ويتعلم وتكون هذه الأركان متغيرة حسب الوحدات المطبقة وحسب حجم الفصل . ومن هذه الأركان تشمل على :

• ركن النشاط الجماعي .

• ركن المهارات الحركية الدقيقة .

• ركن البناء والمكعبات .

• ركن الماء والتراب .

• ركن المطبخ .

• ركن التمثيل .

• ركن الرسم والتلوين .

• ركن المكتبة .

كيف يتعلم الطفل في النشاط الجماعي من خلال الأركان؟

يقسم الأطفال إلى مجموعات صغيرة (لا تزيد عن ثلاثة أطفال) مع مراعاة القدرات العقلية. والهدف من ذلك هو توفير جو متجانس للعب والاستكشاف والتعلم تحت إشراف وتوجيه المعلمة بطريقة منظمة وإتاحة الفرصة للطفل لإظهار قدراته ومهاراته الفردية في النشاطات المعروضة. كما تشجعه المدرسة على التعاون والمشاركة اللغوية والاجتماعية. ويتلقى الطفل أثناء وجوده في الروضة والتمهيدي علاج طبيعى ومفني ونطق وحاسب آلي ويكون ذلك وفق ما

تطلبه المرحلة.

مرحلة التعليم الابتدائي :

تتراوح أعمار أطفال هذه المرحلة ما بين 6-12 سنة وتشتمل على (14) فصل تعليمي في كل فصل (10) أطفال. ويدرس الأطفال حالياً وفق مناهج متعددة كمنهج وزارة التربية والتعليم للبنين والبنات ومناهج التربية الفكرية ومناهج الخطط الفردية.

كيف يتعلم الطالب في هذه المرحلة؟

نتبع في تعليم الطالب 6 خطوات أساسية هي :

- الملاحظة والمراقبة العامة.
- اختيار طريقة تعلم الطالب لمعرفة ما إذا كان من نوع (المشاهد، المستمع، المتحرك) .
- اختبار المستوى التحصيلي العلمي الحالي للطالب .
- تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف عند الطالب .
- تحديد أهداف طويلة وأخرى قصيرة الأمد وفقاً لقدرات الطالب الفردية .
- تطبيق الأهداف المحددة لكل طالب حسب قدراته الفردية من خلال المنهج المحدد للمرحلة عن طريق التحضير والمتابعة اليومية .

والهدف الأساسي لهذه المرحلة هو توفير الطرق التعليمية المناسبة التي تساعد الطفل على تقبل وفهم المعلومات المقدمة له والاستفادة منها لتنمية وتوسعة قدراته مما يعطيه الثقة بالنفس ويشعره بإمكانية الاستمرار في التعليم والتحصيل الأكاديمي وغير الأكاديمي.

الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم:

الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم تتكون الأساليب غير السوية والخطئة في تربية الطفل، إما لجهل الوالدين في تلك الطرق أو لاتباع أسلوب الآباء والأمهات والجدا، أو لحرمان الأب أو الأم من اتجاه معين فالأب عندما ينحرم من الحنان في صغره تراه يغدق على طفله بهذه العاطفة أو العكس، بعض الآباء يريد أن يطبق نفس الأسلوب المتبع في تربية والده له على ابنه وكذلك الحال بالنسبة للأم. ومن الاتجاهات الخاطئة التي ينتهجها الوالدان أو أحدهما في تربية الطفل والتي تترك آثارها سلباً على شخصية الأبناء:

- التسلط أو السيطرة:

- يعني تحكم الأب أو الأم في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدتها حتى ولو كانت مشروعة، أو إلزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراته وإمكانياته، ويرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان أحياناً. ونتيجة لذلك الأسلوب المتبع في التربية:
- (أ) ينشأ الطفل ولديه ميل شديد للخضوع واتباع الآخرين .
- (ب) لا يستطيع أن يُبدع أو أن يفكر.
- (ج) عدم قدرته على إبداء الرأي والمناقشة.
- (د) تكوين شخصية قلقة خائفة دائماً من السلطة تتسم بالخجل والحساسية الزائدة.
- (هـ) يفقد الطفل الثقة بالنفس وعدم القدرة على اتخاذ القرارات والشعور الدائم بالتقصير وعدم الإنجاز.
- (و) قد ينتج عن اتباع هذا الأسلوب طفل عدواني يخرب ويكسر أشياء الآخرين، لأن الطفل في صغره لم يشبع حاجته للحرية والاستمتاع بها.

- الحماية الزائدة

- يعني قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالمسؤوليات التي يفترض أن يقوم بها الطفل وحده، حيث يحرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل والتدخل في شؤونه فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه وعدم إعطائه حرية التصرف في كثير من أموره : كحل الواجبات المدرسية عن الطفل أو الدفاع عنه عندما يعتدي عليه أحد الأطفال، وقد يرجع ذلك إلى خوف الوالدين على الطفل لاسيما إذا كان الطفل الأول أو الوحيد أو إذا كان ولدًا وسط العديد من البنات أو العكس ، فيبالغان في تربيته. وهذا الأسلوب بلا شك يؤثر سلباً على نفسية الطفل وشخصيته:
- (أ) فينمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة .
- (ب) يعتمد على غيره في أداء واجباته الشخصية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية ورفضها .
- (ج) إضافة إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس وتقبل الإحباط.
- (د) كذلك نجد هذا النوع من الأطفال الذي تربى على هذا الأسلوب لا يثق في قراراته التي يصدرها ويثق في قرارات الآخرين ويعتمد عليهم في كل شيء .

هـ) ويكون نسبة حساسيته للنقد مرتفعة عندما يكبر يطالب بأن تذهب معه أمه للمدرسة حتى مرحلة متقدمة من العمر يفترض أن يعتمد فيها الشخص على نفسه وتحصل له مشاكل في عدم التكيف مستقبلاً بسبب أن هذا الفرد حرم من إشباع حاجته للاستقلال في طفولته ولذلك يظل معتمداً على الآخرين دائماً.

- الإهمال

يعني أن يترك الوالدان الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه ، أو الاستجابة له وتركه دون محاسبتها على قيامه بسلوك غير مرغوب فيه ، وقد ينتهج الوالدان أو أحدهما هذا الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر لهم ، فالأب يكون معظم وقته في العمل ويعود لينام ثم يخرج ولا يأتي إلا بعد أن ينام الأولاد ، والأم تنشغل بكثرة الزيارات والحفلات أو في الهاتف أو على الإنترنت ، أو التلفزيون وتهمل أبناءها، وتكون خطورة ذلك الأسلوب المتبع - وهو الإهمال - أكثر ضرراً على الطفل في سنين حياته الأولى بإهماله، وعدم إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية لحاجة الطفل للآخرين وعجزه عن القيام بإشباع تلك الحاجات. ومن نتائج اتباع هذا الأسلوب في التربية ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل كالعدوان والعنف أو الاعتداء على الآخرين أو العناد أو السرقة أو إصابة الطفل بالتبذير الانفعالي وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهي التي يصدرها الوالدان.

- التدليل :

ويعني أن نشجع الطفل على تحقيق معظم رغباته كما يريد هو، وعدم توجيهه وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكيات غير المقبولة سواء دينياً أو خلقياً أو اجتماعياً والتساهل معه في ذلك. عندما تصطحب الأم الطفل معها مثلاً إلى منزل الجيران أو الأقارب ويخرب الطفل أشياء الآخرين ويكسرها لا توبخه أو تزجره بل تضحك له وتحميه من ضرر الآخرين، كذلك الحال عندما يشتم أو يتعارك مع أحد الأطفال تحميه ولا توبخه على ذلك السلوك بل توافقه عليه. وعندما يكبر تحدث له مشاكل عدم التكيف مع البيئة الخارجية (المجتمع) فينشأ وهو يريد أن يلبي له الجميع مطالبه، يثور ويغضب عندما يُنتقد على سلوك ما ، ويعتقد أن الكمال في كل تصرفاته وأنه منزه عن الخطأ، وعندما

يتزوج يُحَمِّل زوجته كافة المسؤوليات دون أدنى مشاركة منه ويكون مستهتراً نتيجة غمره بالحب دون توجيه.

- إثارة الألم النفسي

ويكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكاً غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة سيئة، أيضاً تحقير الطفل والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه. مما يفقد الطفل ثقته بنفسه فيكون متردداً عند القيام بأي عمل خوفاً من حرمانه من رضا الكبار ورحيمهم، وعندما يكبر هذا الطفل يكون شخصية انسحابية منطوية غير واثق من نفسه يوجه عدوانه لذاته، وعدم الشعور بالأمان، يتوقع الأنظار دائمة موجهة إليه فيخاف كثيراً، لا يحب ذاته ويمتدح الآخرين ويفتخر بهم وإنجازاتهم وقدراتهم أما هو فيحطم نفسه ويزدرجها.

- التذبذب في المعاملة

ويعني عدم استقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب فيعاقب الطفل على سلوك معين مره ويثاب على نفس السلوك مرة أخرى وذلك نلاحظه في حياتنا اليومية من تعامل بعض الآباء والأمهات مع أبنائهم مثلاً: عندما يسب الطفل أمه أو أباه نجد الوالدين يضحكان له ويبديان سرورهما، بينما لو كان الطفل يعمل ذلك العمل أمام الضيوف فيجد أنواع العقاب النفسي والبدني، فيكون الطفل في حيرة من أمره لا يعرف هل هو على صواب أم على خطأ فمرة يثيبانه على السلوك ومرة يعاقبانه على نفس السلوك.

- التفرقة

ويعني عدم المساواة بين الأبناء جميعاً والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غيرها. نجد بعض الأسر تفضل الأبناء الذكور على الإناث أو تفضل الأصغر على الأكبر أو تفضل ابن من الأبناء بسبب أنه متفوق أو جميل أو ذكي وغيرها من الأساليب الخاطئة. وهذا بلا شك يؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم فيشعرون بالحقد والحسد تجاه هذا المفضل وينتج عنه شخصية أنانية يتعود الطفل أن يأخذ دون أن يعطي، ويجب أن

يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين ويصبح لا يرى إلا ذاته فقط والآخرين لا يهتمونه ، ينتج عنه شخصية تعرف مالها ولا تعرف ما عليها تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها.

- الإسراف في القسوة

للصرامة والشدة مع الطفل وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصدده وزجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه أضرار منها:

- 1- قد يؤدي بالطفل إلى الانطواء أو الانزواء أو انسحاب في معترك الحياة الاجتماعية .
- 2- يؤدي لشعور الطفل بالنقص وعدم الثقة في نفسه.
- 3- صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه.
- 4- شعوره الحاد بالذنب .
- 5- قد ينتهج هو نفسه منهج الصرامة والشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما

- الإعجاب الزائد بالطفل:

حيث يعبر الآباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل وحبه ومدحه والمباهاة به أضرار هذا النمط :

- 1- شعور الطفل بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس
 - 2- كثرة مطالب الطفل
 - 3- تضخيم من صورة الفرد عن ذاته ويؤدي هذا إلى إصابته بعد ذلك بالإحباط والفشل عندما يصطدم مع غيره من الناس الذين لا يمنحونه نفس القدر من الإعجاب .
- ولن يكون هناك إصلاح في الأمة الإسلامية، إلا عن طريق حل جذري لكل هذه السلبيات الخاطئة في تربية الأطفال، وذلك بغرس العقيدة في المربين أنفسهم، وإرشادهم إلى الطريقة الصحيحة في تربية أبنائهم، بعد أن يعترف الوالدان بتقصيرهم نحو تربية أبنائهم، فبدون اعتراف بالخطأ لا يمكن عمل الصواب.

الخاتمة

وبعد فإن الأسرة تعد المسؤول الأول والرئيس للقيام بوظيفة الثقافة والتعليم للأطفال والأجيال الشابة إذ تقوم بإعدادهم من جميع النواحي الروحية والمعرفية والسلوكية والبدنية والأخلاقية المهنية كل ذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب مكانة ثقافية في المجتمع

والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة. لكن لا يمكن فقط الاقتصار على ما تقدمه الأسرة فالمسؤولية جماعية تقع على عاتق المجتمع والدولة ومؤسساتها الرسمية وغير الرسمية لأن تحسين أوضاع المتعلم تقتضي التنسيق والتكامل بين جميع المؤسسات ذات العلاقة. مع وضع مصالح المتعلم في رأس الأولويات لأن المتعلمين الذين سنبهتهم بهم اليوم هم ورثته المستقبل فلا بد من توفير عناصر البقاء والنماء والحماية لهم وبذا نكون على الأقل قد مهدنا الطريق لبناء مجتمع المستقبل.

المراجع العلمية

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج401/10
- أبو جادو، صالح (2004). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حشيش، ولجدو الخضوري صادق (2009). صورة الطفل في أدب الطفل الفلسطيني، السويد، أنا ليند.
- أحمد، سهير (1999). أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
- حسين، نذير (2007). منهاج التربية المدنية الفلسطينية ودوره في التنشئة الديمقراطية لدى طلاب المرحلة الأساسية في فلسطين، جامعة النجاح فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة.
- الشربيني، زكريا وصادق يسرية (1996). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عايش، حسين (1994). " دور الجمعيات غير الحكومية في إحياء روح المجتمع المدني". ورقة -مقدمة إلى مؤتمر التربية المدنية في العالم العربي: التحديات المشتركة وسبل التعاون المستقبلية.
- عقل، محمود عطا (2001). القيم السلوكية ط مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض .
- علواني، عبد الواحد (1997). تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة، بيروت، دار الفكر المعاصر.
- العيسوي، عبد الرحمن (2002). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الإسكندرية، دار الكتاب الجامعي.
- الغتم، نورة وآخرون. (2002). " نحو آفاق مستقبلية لتربية المواطنة". ورقة مقدمة إلى مؤتمر التربية للمواطنة الذي عقد في البحرين.
- فوزية، ذياب: القيم والعادات الاجتماعية. ط القاهرة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 1966 ص 15.
- قناوي، هدى (1991). الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الكتاني، فاطمة (2000). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- محمد خليفة المعلا: القيم والاتجاهات ودورها في استقرار المجتمع ط مركز البحوث والدراسات شرطة الشارقة ص 24